

## التغير في البنية العمرية وأثرها على الهيبة الديمغرافية في إقليم البطنان «دراسة جغرافية»

إعداد

أ.صلاح منصور صالح شاهين

محاضر-قسم الجغرافيا-كلية التربية-جامعة طبرق

1.6.2025

5.5.2025: الاستلام



### المستخلص:

يهدف البحث إلى دراسة أثر التغيرات الديمغرافية التي مرت بها منطقة الدراسة على إمكانية ظهور النافذة الديمغرافية، ووقد اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة صغار السن خلال الفترة (1973-2006م) تراوحت بين 33.6% و33.6% على التوالي، بينما تراوحت نسبة كبار السن بين 2.8% و5.4% لنفس الفترة، كما ارتفع نسبة العمر الوسيط خلال فترة الدراسة حتى وصلت عام 2020م إلى 27.6%، وأما مؤشر التعمر فقد وقع غالبية السكان في النسبة الأقل من 15%، في حين أن نسبة الإعالة الكلية كانت مرتفعة خلال الفترة (1973-1995)، ثم انخفضت بشكل تدريجي إلى أن وصلت إلى أدنى مستوياتها خلال الفترة (2006-2020م)، كل هذه المؤشرات الديمغرافية دلت على أن منطقة الدراسة قد دخلت فعلياً في مرحلة الهيبة الديمغرافية، خلال الفترة (2006-2020م)، الأمر الذي يتطلب من صناع القرار والجهات المختصة في منطقة الدراسة استغلال هذه الفرصة الديمغرافية واستثمارها في زيادة النمو الاقتصادي وتحقيق برامج التنمية، ومواجهة أهم التحديات الناجمة عنها، والمتمثلة بالدرجة الأولى في البطالة والبحث عن فرص العمل. الكلمات المفتاحية: التحول الديمغرافي - تغير التركيب العمري - النافذة الديمغرافية - العائد الديمغرافي.

### Abstract:

The research aims to study the impact of demographic changes that the study area has undergone on the possibility of the emergence of the demographic window. The study relied on the historical approach and the descriptive analytical approach. The study concluded that the percentage of young people during the period (1973-2006 AD) ranged between 33.6 and 33.6%, respectively, while the percentage of the elderly ranged between 2.8 and 5.4% for the same period. The median age percentage also increased during the study period until it reached 27.6% in 2020 AD. As for the longevity index, the majority of the population fell into the percentage of less than 15%, while the total dependency ratio was high during the period (1973-1995-AD), then gradually decreased until it reached its lowest levels during the period

(20062020- AD). All these demographic indicators indicated that the study area has actually entered the stage of demographic prestige, during the period (20062020- AD), which requires decision-makers and authorities The specialist in the study area is to exploit this demographic opportunity and invest it in increasing economic growth and achieving development programs, and confronting the most important challenges resulting from it, represented primarily by unemployment and the search for job opportunities.

**Keywords :** Demographic transition, Age structure change, Demographic window, Demographic dividend

#### المقدمة:

نتيجة للانخفاض الديمغرافي في معدلات الوفيات الخام الذي شهدته ليبيا بصفة عامة، وإقليم البطنان بصفة خاصة في الفترة ما قبل السبعينيات، وكذلك فترة السبعينيات والثمانينيات، بالتزامن مع بقاء معدلات الخصوبة عالية، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع في معدلات النمو السكاني، وايضا ما مرّ به عقد التسعينيات في إقليم منطقة الدراسة من تغير في تركيبة البنية العمرية، الناجمة عن الانخفاض الحاد في معدلات الخصوبة، والذي أدى إلى تغيرات شديدة في نسب السكان في الفئات العمرية الأساسية، حيث ارتفعت نسبة فئة سكان سن العمل، وانخفضت نسبة فئتي صغار وكبار السن، وتفاوتت معدلات نمو فئة سكان سن العمل على معدلات نمو باقي الفئات على معدل نمو إجمالي سكان الإقليم، وأدى كذلك إلى انخفاض في معدلات الإعالة، وهذه التحوّلات الديمغرافية هي ما يطلق عليها مصطلح الهيبة الديمغرافية.

ويقصد بالهيبة الديمغرافية النمو الاقتصادي المتسارع الذي ينجم عن الانخفاض السريع في الخصوبة والتغير الناتج عن هذا الانخفاض في الهيكل العمري للسكان، حيث يحدث العائد الديموغرافي عندما تكون نسبة السكان في سن العمل (من 15 إلى 64 سنة) أكبر من نسبة السكان ممن هم خارج سن العمل، أي الذين تبلغ أعمارهم 14 سنة فأقل، أو 65 سنة فأكثر، ولكي يحقق أي بلد عائدا ديموغرافيا، يتعين عليه أولاً أن يمرّ بمرحلة تحول ديموغرافي، أي تحول من معدلات الخصوبة والوفيات مرتفعة إلى معدلات منخفضة (صندوق الأمم المتحدة، 2014، 14).

وإقليم البطنان قد شهد تحوّلات ديمغرافية، فقد مرت منطقة الدراسة بانخفاض في معدل الزيادة الطبيعية، في نهاية عقد الثمانينيات وبداية السبعينيات، مما أدى إلى الانخفاض التدريجي لفئة صغار السن (0-14 سنة)، مع بقاء نسبة كبار السن (65 سنة فأكثر) صغيرة نسبيا، وصاحب ذلك ارتفاع حجم السكان في سن العمل (15-64 سنة)، مع تراجع في حجم الفئات العمرية المعالة، نتيجة لانخفاض الخصوبة، وذلك في إطار ما يعرف بالنافذة الديمغرافية.

وجاءت هذه الدراسة لتوضح العلاقة بين التغير في هيكلية البنية العمرية وأثر هذا التغير على ولوج منطقة الدراسة في الهيبة الديمغرافية أو ما يعرف بالعائد الديمغرافية، وذلك عن طريق دراسة ثلاث مباحث رئيسية، حيث خصص المبحث الأول لدراسة لتوزيع العددي والنسبي

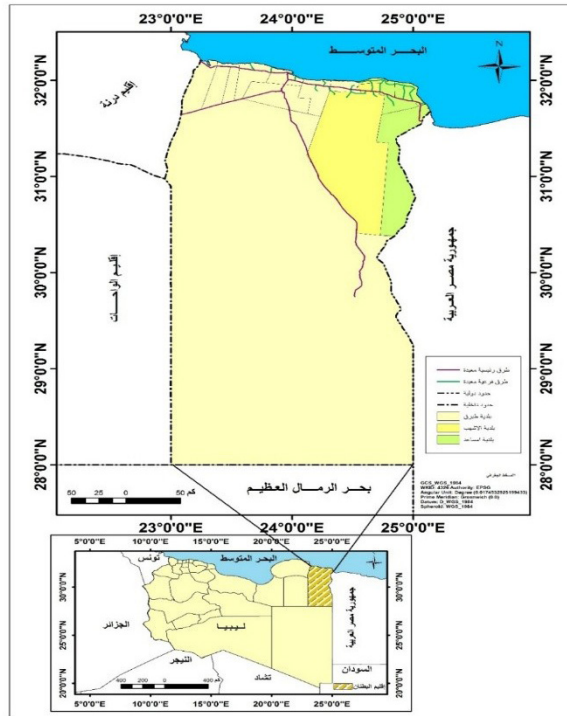
لسكان الإقليم ومعدلات نموّه، وتصنيفه البيئي-حضر وريف-، بينما سيتعرض المبحث الثاني لدراسة التحولات الديمغرافية التي مرت بها ليبيا والإقليم، ودراسة مؤشرات انفتاح النافذة الديمغرافية وإمكانية الاستفادة من الهيبة الديمغرافية في البحث الثالث من هذه الدراسة.

**هدف البحث وفرضيه:** يهدف هذا البحث إلى دراسة التغير الذي طرأ على التركيبة العمرية لسكان إقليم البطنان وأثره هذه التغير على ظاهرة النافذة الديمغرافية، وقد انطلقت هذه الدراسة من فرضية مفادها «أن هناك علاقة وثيقة بين التغيرات الحاصلة في البنية العمرية لسكان الإقليم على ما يعرف بالنافذة الديمغرافية أو الهيبة الديمغرافية، والتي تظهر فيها تفوق الفئة العمرية النشطة (15-64 سنة)، مقابل تراجع حجم الفئة العمرية المعالة الأقل من 15 سنة والأكثر من 65 سنة.

**مصادر البحث:** اعتمدت الدراسة على بيانات مصلحة الإحصاء والنتائج النهائية للتعدادات الأعوام (1973-1984-1995-2006)، وكذلك على بيانات منظومة الأسر الليبية، مصلحة الأحوال المدنية، مكتب التوثيق والمعلومات، إدارة المنطقة الشرقية، درنة، ليبيا، لسنة 2020م

**حدود منطقة الدراسة:** منطقة إقليم البطنان، والذي يشغل مساحة قدرها «83.860 كم<sup>2</sup>، وعدد سكانه حوالي «235.7769 نسمة، وتدخل ضمن نفوذ هذا الإقليم ثلاث بلديات: بلدية طبرق وبلدية بئر الأشهب وبلدية أمساعد الخريطة (1)، ويمتد حدوده الإدارية من خليج عين الغزالة في الغرب إلى منطقة أمساعد في الشرق بمسافة 230 كم، وإلى الجنوب حيث الجغبوب بمسافة 280 كم، وأما الحدود الزمانية: تتمثل في الفترة (1973-2020م).

## الخريطة (1) موقع وحدود منطقة الدراسة



المصدر: أمانة التخطيط، مصلحة المساحة، ط1، شركة ايسيلت، استوكهولم. السويد، 1978، ص27.

**منهجية البحث:** ستعتمد هذه الدراسة على مجموعة من المناهج منها المنهج التاريخي الذي يساعدنا في تتبع مراحل التحولات الديمغرافية التي شهدتها منطقة الدراسة، فضلاً عن استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي سيعتمد عليه في تحليل بيانات التعدادات السكانية لفهم أثر طبيعة هذه التحولات الديمغرافية على الهيبة الديمغرافية أو العائد الديمغرافي.

### الدراسات السابقة:

في عام 2019، قام الباحثين (رشود بن محمد الخريف، وفاتن هديبان المطيري)، بدراسة بعنوان التغير في التركيب العمري وأثاره على العائد الديمغرافي وشيخوخة المجتمع السعودي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها، بأن ارتفاع العمر الوسيط للسعوديين من عام 1974 إلى سنة 2010، لتراجع نسبة الخصوبة وارتفاع العمر المتوقع عند الميلاد، كما أن العمر الوسيط شهد تفاوتاً بين المناطق الإدارية، واتضح كذلك أن مؤشر التعمر قد ارتفع من 8.3 عام 1974 إلى 10.8 عام 2010، وإن من المتوقع أن يبلغ العائد الديمغرافي أعلى مستوياته في العشرين السنة المقبلة<sup>(1)</sup>.

(1) رشود بن محمد الخريف، وفاتن هديبان المطيري، التغير في التركيب العمري وأثاره على العائد الديمغرافي وشيخوخة المجتمع السعودي، مجلة الدارة، العدد الثالث، الرياض، 2019، ص11.

-دراسة قام بها الباحث (محمود أحمد نورالدين)، عام 2020، بعنوان التحول الديمغرافي في مصر في الفترة من 2020 إلى 2060، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها دخول مصر في مرحلة النافذة الديمغرافية، وكذلك بيّنت بأن زيادة نسبة السكان في السن العمل (15:64 سنة)، من 62 إلى 66.5%، مع انخفاض نسبة السكان في الفئة العمرية الأقل من 15 سنة، من 33 إلى 22%، و حدوث ارتفاع في نسبة السكان من أكثر 65 سنة، من 5 إلى 11%<sup>(2)</sup>.

- دراسة الباحث (محمد الهمالى إبراهيم)، عام 2020، بعنوان العائد الديمغرافي الليبي بين الهدر والتسخير في التنمية وإعادة التوزيع الجغرافي للسكان، وخلصت إلى نتائج أهمها أن الفئة العمرية في سن العمل سجلت نسبة 64% عام 2020، وأن مؤشر العائد الديمغرافي بلغ حوالي 201 شخص لكل مئة من السكان صغار السن والسكان الكبار في السن، وأن إقليم الخليج التخطيطي هو الأقل كثافة سكانية في أقاليم ليبيا الأربعة، بينما سجل إقليم طرابلس أعلى الكثافة من باقي الأقاليم<sup>(3)</sup>.

- والدراسة التي قام بها الباحث، (حسين خديجة)، عام 2022، بعنوان التغير في التركيبة العمرية وفرصة الاستفادة من العائد الديمغرافي، وكانت أهم النتائج، أن الجزائر شهدت انخفاضاً ملحوظاً في كل من المواليد والوفيات مكنتها من الوصول إلى مراحل متقدمة من التحول الديمغرافي، وأن ليبيا قد بلغت مرحلة العائد الديمغرافي، وأنها لاتزال ضمن المجال الزمني لهذه الظاهرة<sup>(4)</sup>.

## المبحث الأول: التوزيع السكاني العددي والنسبي واتجاهات النمو والتصنيف البيئي؛

أولاً: توزيع السكان العددي والنسبي في إقليم البطنان:

تكمّن أهميته دراسة التوزيع العددي والنسبي للسكان في منطقة الدراسة في اعطاء رؤية واضحة عن التباين المكاني لتوزيع السكان، وقد بيّنت لدراسة أن سكان منطقة بناء على بيانات الجدول (1)، والشكل (2)، بأن منطقة الدراسة قد شهدت زيادة عددية كبيرة في حجم سكانها، حيث بلغت الزيادة الكلية (العددية)، خلال الفترة 1973:1954 حوالي 38493 نسمة، بنسبة تغير قدرت 193%، وهذه نسبة كبيرة إذا ما تمت مقارنتها بما يقابلها من نسبة تغير ليبيا التي بلغت خلال هذه الفترة 106.6%، واستمرت هذه الزيادة العددية لسكان الإقليم إلى أن وصلت في عام 2020 حوالي 82033 نسمة، حيث وصل جملة السكان خلال هذه الفترة نحو 239857 نسمة، أي أن نسبة التغير في هذه الزيادة بلغت 52.0%، وبمعنى آخر أن عدد السكان قد زاد عن التعداد السابق -2006م بحوالي النصف، وكانت هذه النسبة في الزيادة خلال هذه الفترة كبيرة مقارنة بنسبة الزيادة العددية للبلاد التي بلغت 19.9%.

وخلاصة ذلك أن حجم السكان خلال سنوات الدراسة، قد زاد بحوالي ثلاثة اضعاف ونصف،

(2) محمود أحمد نورالدين، بعنوان التحول الديمغرافي في مصر في الفترة من 2020 إلى 2060، مجلة التجارة والتمويل، العدد (4)، ديسمبر، كلية التجارة، جامعة طنطا، 2020، ص، 106.

(3) محمد الهمالى إبراهيم، العائد الديمغرافي الليبي بين الهدر والتسخير في التنمية وإعادة التوزيع الجغرافي للسكان، المؤتمر الجغرافي الخامس لقسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية، كلية الآداب، جامعة طرابلس، بعنوان: التخطيط المكاني والتنمية في ليبيا، 2020، ص13.

(4) حسين خديجة، التغير في التركيبة العمرية وفرصة الاستفادة من العائد الديمغرافي، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 6، العدد (3)، ديسمبر، 2022، ص، 708، 729.

ويميل الاتجاه العام لهذه الزيادة العددية إلى الانخفاض، وكانت أكبر نسبة زيادة كلية خلال فترة الدراسة خلال العقد الأولين، ويعود ذلك على ارتفاع معدلات الخصوبة والمواليد، وكذلك وإلى انخفاض معدلات الوفيات، بالإضافة إلى الاستقرار السياسي، وبداية الانتعاش الاقتصادي خلال هذه الفترة، المتمثل في إقامة العديد من المشاريع التنموية والاستراتيجية، نتيجة لبداية الاستفادة من استثمار عوائد النفط، مما جعل ليبيا بصفة عامة، ومنطقة الدراسة بصفة خاصة -كونها تقع على الحدود مع جمهورية مصر العربية- هدف للعديد من العمالة الوافدة، فضلاً عودة المهجرين والنازحين، الذي هاجروا أبان فترة الاستعمار الإيطالي.

الجدول (1) عدد السكان وحجم ونسبة الزيادة العددية في إقليم البطنان وليبيا خلال الفترة (1954:2020م)

| سنوات الدراسة | إقليم البطنان |                 |              | ليبيا       |                 |             |
|---------------|---------------|-----------------|--------------|-------------|-----------------|-------------|
|               | حجم الزيادة   |                 |              | حجم الزيادة |                 |             |
|               | عدد السكان    | الزيادة العددية | نسبة التغير* | عدد السكان  | الزيادة العددية | نسبة التغير |
| 1954          | 19891         | -               | -            | 1088873     | -               | -           |
| 1973          | 58384         | 38493           | 193.5        | 2249237     | 1160364         | 106.6       |
| 1984          | 94033         | 35649           | 61.1         | 3642576     | 1393339         | 61.9        |
| 1995          | 126821        | 32788           | 34.9         | 4799065     | 1156489         | 31.7        |
| 2006          | 157824        | 31003           | 24.4         | 5657692     | 858627          | 17.9        |
| 2020          | 239857        | 82033           | 52.0         | 6766511     | 1108819         | 19.6        |

المصدر: المصدر: من حساب الباحث بالاعتماد على بيانات النتائج النهائية للتعداد العام للسكان للسنوات (1973-1984-1995-2006م)، ومنظومة الأسر الليبية، المنطقة الشرقية (بيانات غير منشورة)، 2020م.

ثانياً: اتجاهات النمو السكاني في إقليم البطنان خلال الفترة من (1973:2020):

يقصد بمصطلح النمو السكاني التغيرات في أعداد السكان الذين يعيشون في منطقة ما، خلال فترة مثنوية<sup>(5)</sup>، ومن خلال قراءات بيانات الجدول، (2)، والشكل (3)، نلاحظ بأن اتجاهات النمو السكاني خلال الفترة من 1973-1984م: قد بلغ إجمالي معدل النمو السكاني في بلدية طبرق في هذه الفترة نحو 4.8%، وهو أكبر بقليل من معدل النمو السكاني للإقليم، والذي بلغ حوالي 4.3%، وأكبر أيضاً قليلاً من معدل البلاد خلال هذه الفترة، والذي بلغ نحو 4.4%، وبلغ مجموع معدل النمو السكاني في بلدية بئر الأشهب خلال هذه الفترة نحو 3.5%، وهو أقل من معدل الإقليم وليبيا، وإجمالي معدل النمو السكاني لبلدية إمساعد في هذه الفترة بلغ نحو 1.6%، وهو معدل منخفض جداً إذا ما قارناه بمعدل النمو السكاني للبلديات، أو الإقليم، أو ليبيا خلال هذه :

(5) فايز محمد العيسوي، أسس جغرافية السكان، (الإسكندرية: دار المعارف الجامعية، 2001م)، ص 121

## الزيادة بين التعدادين

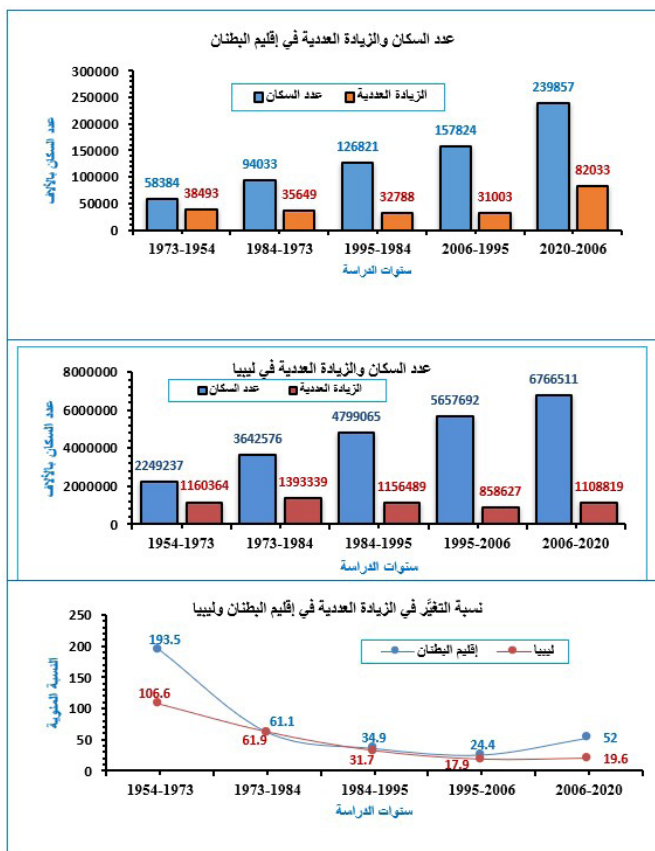
$$* \text{نسبة التغير} = 100 \times \frac{\text{عدد السكان في التعداد السابق}}{\text{عدد السكان في التعداد الحالي}}$$

عدد السكان في التعداد السابق

للمزيد أنظر إلى: عيد علي الخفاف، جغرافية السكان أسس عامة، ط2، (عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2007)، ص118

الفترة، وأخذ هذا المعدل في الانخفاض حتى وصل في الفترة من 2006-2020م، حيث بلغ إجمالي معدلات النمو السكاني في بلدية طبرق خلال هذه الفترة حوالي 3.7%، وهو أكبر بقليل من معدل النمو السكاني للإقليم الذي وصل إلى 3.5%، وأكبراً كثيراً من معدل النمو السكاني لليبيا الذي بلغ في تلك الفترة نحو 1.4%.

الشكل (2) عدد السكان وحجم ونسبة الزيادة العددية في إقليم البطنان وليبيا خلال الفترة (1954-2020م)



المصدر: الجدول (1).

## الجدول (2) اتجاهات النمو السكاني حسب البلديات والفروع البلدية والإقليم وليبيا

المصدر: من حساب الباحث بالاعتماد على-مصلحة الإحصاء والتعداد، بيانات النتائج النهائية للتعداد العام للسكان للسنوات (1973-1984-1995-2006م، وبيانات منظومة الأسر الليبية، مصلحة الأحوال المدنية، مكتب التوثيق والمعلومات، إدارة المنطقة الشرقية، درنة، ليبيا، (بيانات غير منشورة).

وسُجِّل في بلدية بئر الأشهب أعلى معدلات للنمو السكاني فيها خلال هذه الفترة %2.8، وهو أقل قليلاً من المعدل النمو السكاني للإقليم، والذي بلغ معدله نحو %3.5، وأكبر بكثير من معدل ليبيا الذي بلغ معدل النمو السكاني فيها إلى ما يقارب عن %1.4، وبلغ مجموع معدلات النمو السكاني لبلدية أمساعد خلال هذه الفترة نحو %2.5، وهو معدل أقل بكثير من معدل النمو السكاني للإقليم، وأكبر بكثير من معدل النمو السكاني لليبيا خلال هذه الفترة.

| البلديات والأقاليم<br>وليبييا | معدلات النمو السكان* |           |           |          |
|-------------------------------|----------------------|-----------|-----------|----------|
|                               | 2020-2006            | 2006-1995 | 1995-1984 | 984-1973 |
| بلدية طبرق                    | 3.7                  | 2.2       | 2.5       | 4.8      |
| بلدية بئر الأشهب              | 2.8                  | 0.7       | 3.5       | 3.5      |
| بلدية أمساعد                  | 2.5                  | 1.1       | 3.6       | 1.6      |
| إجمالي الإقليم                | 3.5                  | 2.0       | 2.7       | 4.3      |
| ليبيا                         | 1.4                  | 1.5       | 2.5       | 4.4      |

وخلاصة هذه القراءة والتحليل لمعدلات النمو السكاني تبين أن عدد السكان في إقليم البطنان في زيادة مستمرة، خلال الفترة ما قبل 1973م وإلى 2006، وهذه الزيادة تبدو واضحة خلال الفترتين التعدديتين التاليتين ما قبل 1973م و1973-1984م، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل منها ارتفاع معدل الخصوبة، وانخفاض معدل الوفيات، أو نتيجة لزيادة الهجرة السكانية إلى الإقليم، والفترة التعددية 1995-2006م، أعطت مؤشرات واضحة على استمرار انخفاض معدلات:

\*اعتمد الطالب على حساب معدل النمو السكاني من خلال ما يعرف بالمتوالية اللوغاريتمية، أو ما يطلق عليها البعض المتوالية الأسية، التي تستخدم بيانات التعدادات السكانية، وتكتب هذه المعادلة بالصيغة الآتية:

(2ت) لو

= ر

ت1

حيث ر= معدل النمو.

ت2= عدد السكان في التعداد الثاني.

ت1= عدد السكان في التعداد الأول.

ن= الفترة الزمنية الفاصلة بين التعدادين.

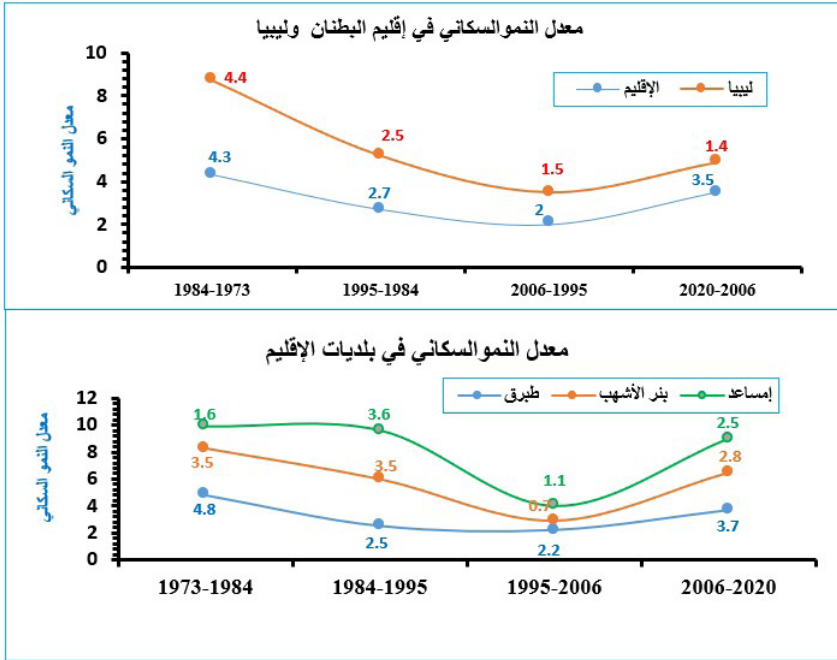
هـ= رقم ثابت مقداره 0.4343

لو= اللوغاريتم الطبيعي.



وللمزيد أنظر إلى: فايز محمد العيسوي، أسس جغرافية السكان، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2001م)، ص 126.

النمو السكان لإقليم البطنان، والسبب في ذلك يرجع إلى استمرار معدلات الزيادة الطبيعية في الانخفاض، نتيجة استمرار انخفاض معدلات المواليد والخصوبة خلال هذه الفترة، بالإضافة إلى ما مرت به ليبيا من حصار اقتصادي خلال هذه الفترة الزمنية، وبالتحديد عام 1992م، والذي أثر بشكل أو بآخر في انخفاض معدلات النمو السكاني في إقليم منطقة الدراسة. الشكل (3) اتجاهات النمو السكاني حسب البلديات والإقليم وليبيا خلال الفترة (1973-2020م)



المصدر: الجدول (2).

وأما خلال الفترة الزمنية ما بين 2006-2020م، كانت هناك زيادة في إقليم البطنان، إذا ما قارناه بالانخفاض الذي شهدته منطقة الدراسة خلال الفترة التعددية السابقة، ويمكن ان نرجعه إلى ما مرت به ليبيا عام 2011م، والذي نتجت عنه أحداث 17 فبراير التي كان لها أثر واضح على زيادة معدلات نمو سكان الإقليم؛ حيث شاهدت منطقة الدراسة خلال هذه الاحداث حركة نزوح كبيرة من مختلف مدن ليبيا، حيث كانت منطقة الدراسة ملجأ آمن لكثير من النازحين من جراء هذه الأحداث.

ثالثاً: التوزيع البيئي (حضر وريف) لسكان إقليم البطنان للفترة من 1973:2020م؛

يقصد بالتوزيع البيئي تصنيف السكان وتوزيعهم إلى سكان حضر، وتختلف الأسس والمعايير المعتمدة في تصنيف السكان إلى سكان حضر أم ريف، بين دولة وأخرى؛ والمعايير التي

اعتمدت عليه ليبيا في تصنيف السكان إلى سكان حضر أو ريف، في آخر تعداد رسمي لها كان عام 2006م، حيث اعتبرت الحضر من يقيم من السكان في مناطق حضرية، إضافة إلى المحلات التي وصل عدد سكانها في لحظة التعداد إلى نحو 5000 نسمة، وما عدا ذلك فهم ريف<sup>(6)</sup>، والتصنيف البيئي لمنطقة الدراسة من خلال النظر إلى بيانات الجدول (3)، والشكل (4)، يمكن أن نستنتج الآتي:

1- التوزيع البيئي لسكان الإقليم خلال عام 1973: بلغت نسبة حضر الإقليم نحو 63.3% من إجمالي سكان الإقليم خلال هذه الفترة، في حين قدرت نسبة الريف 36.7% من إجمالي سكان الإقليم خلال هذا العام، وجاءت بلدية طبرق في المرتبة الأولى، حيث بلغت ما نسبته 79.7%، من إجمالي سكان البلدية، بينما كان حجم سكان الريف كانت نسبتهم 20.3%، من مجموع سكان البلدية في هذا العام.

وصنف سكان كلاً من بلديتي بئر الأشهب، وبلدية أمساعد من حيث التركيب البيئي خلال هذا العام بأنهم جميعهم سكان ريف، وراجع ذلك إلى طبيعة حياة سكان هاتين البلديتين، حيث كانوا خلال هذه الفترة، يعتمدوا اعتماداً كاملاً على الزراعة والرعي، وتربية الحيوانات، وذلك في غياب كامل لمختلف برامج التنمية المكانية لهذه المناطق خلال هذه الفترة.

2- التوزيع البيئي لسكان الإقليم خلال عام 1984: بلغت نسبة حضر الإقليم نحو 66.8% من إجمالي سكان الإقليم خلال هذه الفترة، بينما بلغت نسبة الريف نحو 33.6%، وكان النصيب الأكبر لنسبة الحضر في بلدية طبرق والذي بلغ نحو 84.9% من مجموع سكان البلدية، في حين وصلت نسبة الريف فيها نحو 15.1% من جملة سكان البلدية خلال هذه الفترة.

وتطورت بلدية بئر الأشهب هذه الفترة وأصبحت منطقة حضرية ولا يوجد بها ريف وراجع ذلك لما حظيت به من خطط تنموية كان لها الأثر الكبير في تطورها وإزدهارها، وصنف سكان بلدية أمساعد خلال هذه الفترة والذين يبلغ حجمهم بحوالي 10931 نسمة بأنهم جميعهم ريف، وقد نعزي ذلك إلى أن مناطق هذه البلدية لا زلت تعيش ظروف السبعينيات، حيث كانت تعتمد بشكل رئيس في وظائفها الريفية، الممتثلة في الزراعة والرعي وتربية الحيوانات، وإن الخطط التنموية خلال هذه الفترة لم تكن موجودة في هذه البلدية.

3- التوزيع البيئي لسكان الإقليم خلال عام 1995: بلغت نسبة حضر ما يعادل نحو 78%، بينما بلغت نسبة سكان الريف نحو 22% من جملة سكان الإقليم، وبلغت نسبة سكان بلدية طبرق من الحضر ما يمثل نحو 89.9%، من مجموع سكان البلدية، بينما قدرت نسبة سكان الريف فيها ما نسبته نحو 10.1% من جملة سكان البلدية.

وصنف جميع سكان بلدية بئر الأشهب ريف خلال هذه الفترة، في حين ارتفعت نسبة الريف عن نسبة الحضر في بلدية أمساعد بسبب عامل الهجرة الداخلية لسكان هذه المناطق، وذلك من أجل تحسين ظروفهم المعيشية والاقتصادية.

4- التوزيع البيئي لسكان الإقليم خلال عام 2006: قدرت نسبة الحضر في الإقليم نحو 81.3% من إجمالي سكان الإقليم، في حين وصلت نسبة سكان الريف نحو 18.7% من جملة سكان الإقليم، وبلغت نسبة الحضر لسكان بلدية طبرق نحو 91.3%، بينما قدرت نسبة الريف

(6) الهيئة العامة للمعلومات، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان لعام 2006، ص 18.

بنحو 8.7% من مجموع سكان البلدية، ويعد ارتفاع نسبة الحضر في بلدية طبرق أمر طبيعي لوجود مختلف الخدمات والوظائف التي شجعت على العمل والاستقرار فيها.

واستمر تصنيف سكان بلدية بئر الأشهب خلال هذه الفترة جميعهم ريف كما في الفترة السابقة، بينما قدر جملة نسبة حضر ببلدية أمساعد خلال هذه الفترة، ما يعادل نحو 38.3% من مجموع سكان البلدية، في حين بلغت نسبة سكان الريف حوالي 61.7% من إجمالي سكان البلدية.

5- التوزيع البيئي لسكان الإقليم خلال عام 2020: بلغت نسبة حضر الإقليم خلال هذه الفترة نحو 93.3% من جملة سكان الإقليم، بينما بلغت نسبة سكان الريف بحوالي 6.7%، من مجموع سكان الإقليم خلال هذا العام، وقدرت نسبة الحضر ببلدية طبرق حوالي 98.3% من جملة سكان الإقليم، بينما كانت نسبة حجم سكان الريف تقدر بـ 1.7% من مجموع سكان البلدية.

أما بلدية بئر الأشهب لا تزال حتى خلال هذه الفترة صُنفت ريفاً، بينما شكلت نسبة الحضر لسكان بلدية أمساعد نسبة مرتفعة قدرت بنحو 86.6% من مجموع سكان البلدية، في حين كان بلغت نسبة سكان الريف نحو 13.4%، ويُعزى سبب ارتفاع عدد ونسبة الحضر في هذه البلدية وخلال هذه الفترة حصول البلدية على ميزانية تحويلية ساعدتها في تنفيذ بعض المشاريع التنموية المكانية، فضلاً عن موقعها الحدودي الذي جعل منها مكان جذب لكثير من سكاني المناطق المجاورة، ممن يبعث عن فرص العمل سواء كانوا بشكل أفراد عاديين، أو رجال أعمال.

#### المبحث الثاني: التحول الديمغرافي في إقليم البطنان:

إقليم البطنان ليس استثناء بما شهدته العالم وليبيا من تحولات ديمغرافية، حيث مر الإقليم بعدة مراحل ديمغرافية، والتي يمكن درستها من خلال النظر إلى الجدول (4)، والشكلين (5)، (6)، الذي يوضح أهم المتغيرات الديمغرافية المؤثرة في التحول الديمغرافي للإقليم، وذلك على النحو الآتي:

| البلديات   | السنوات    |      |            |      |            |      |            |      |            |      |
|------------|------------|------|------------|------|------------|------|------------|------|------------|------|
|            | 1973       |      | 1984       |      | 1995       |      | 2006       |      | 2020       |      |
| طبرق       | حجم السكان | %    | حجم السكان | %    | حجم السكان | %    | حجم السكان | %    | حجم السكان | %    |
| حضر        | 36954      | 79.7 | 66981      | 84.9 | 93797      | 89.9 | 121239     | 91.3 | 202304     | 98.3 |
| ريف        | 9406       | 20.3 | 11926      | 15.1 | 10559      | 10.1 | 11497      | 8.7  | 3420       | 1.7  |
| المجموع    | 46360      | 100  | 78907      | 100  | 104356     | 100  | 132736     | 100  | 205725     | 100  |
| بئر الأشهب | حجم السكان | %    | حجم السكان | %    | حجم السكان | %    | حجم السكان | %    | حجم السكان | %    |
| حضر        | 0          | 0    | 4195       | 100  | 0          | 0    | 0          | 0    | 0          | 0    |
| ريف        | 2853       | 100  | 0          | 0    | 6189       | 100  | 6678       | 100  | 9314       | 100  |
| المجموع    | 2853       | 100  | 4195       | 100  | 6189       | 100  | 6678       | 100  | 9314       | 100  |

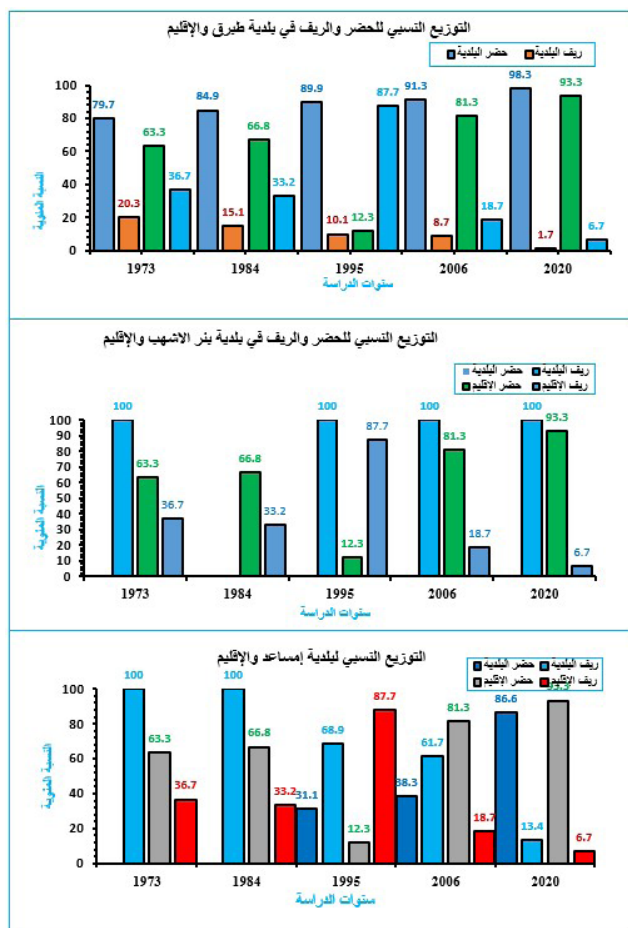
| أمساعد  | حجم السكان | %    | حجم السكان | %    | حجم السكان | %    | حجم السكان | %    | حجم السكان | %    |
|---------|------------|------|------------|------|------------|------|------------|------|------------|------|
| حضر     | 0          | 0    | 0          | 0    | 0          | 0    | 0          | 0    | 21503      | 86.6 |
| ريف     | 9171       | 100  | 10931      | 100  | 11212      | 68.9 | 11367      | 61.7 | 3315       | 13.4 |
| المجموع | 9171       | 100  | 10931      | 100  | 16276      | 100  | 18410      | 100  | 24818      | 100  |
| الإقليم | حجم السكان | %    | حجم السكان | %    | حجم السكان | %    | حجم السكان | %    | حجم السكان | %    |
| الحضر   | 36954      | 63.3 | 67006      | 66.8 | 98861      | 12.3 | 128282     | 81.3 | 223807     | 93.3 |
| الريف   | 21430      | 36.7 | 27027      | 33.2 | 27960      | 87.7 | 29542      | 18.7 | 16049      | 6.7  |
| الإقليم | 58384      | 100  | 94033      | 100  | 126821     | 100  | 157824     | 100  | 239857     | 100  |

جدول (3) التصنيف والتوزيع البيئي (حضر وريف) لسكان إقليم البطنان خلال الفترة من 2020:1973م

المصدر: من حساب الباحث بالاعتماد على مصلحة الإحصاء والتعداد، بيانات النتائج النهائية للتعداد العام للسكان للسنوات (1973-1984-1995-2006) وبيانات منظومة الأسر الليبية، مصلحة الأحوال المدنية، مكتب التوثيق والمعلومات، إدارة المنطقة الشرقية، درنة، ليبيا، 2020م، (بيانات غير منشورة).

**المرحلة الأولى:** يمكن أن نحددها من السبعينيات إلى منتصف الثمانينيات، حيث شهد بداية عقد السبعينيات ارتفاع ملحوظ في معدلي المواليد والوفيات، والذي انعكس على معدل الزيادة الطبيعية، حيث سجلت هذه الفترة أعلى معدل للزيادة الطبيعية وكذلك أعلى معدل للخصوبة، فقد بلغ معدلها نحو 38.1%، و8.4 في الألف على التوالي، وذلك راجع لسببين: الأول اكتشاف النفط وخصوصية منطقة الدراسة خلال هذه الفترة حيث كان إقليم البطنان أول بوابة لاستقبال الهجرة العائدة من مصر، فضلاً عن تصنيف العديد من الأسر العائدة من المهجر ضمن الليبيين المقيمين في الإقليم منذ الولادة ولم يغادروها.

الشكل (4) التوزيع النسبي لسكان الحضر والريف بحسب البلديات والإقليم خلال الفترة من 1973-2020م



المرجع: الجدول (3)

**المرحلة الثانية: (1984-2006م):** في هذه المرحلة حدث انخفاض في معدل المواليد والوفيات والذي ترتب عليه انخفاض في معدل الزيادة الطبيعية، ثم شهدت هذه المرحلة وتحددًا في عام 1984م أعلى معدل للخصوبة وبلغ نحو 6.5 في الإلف، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع معدل الإعالة من 98.3% في عام 1973 إلى نحو 114.8% بتعداد 1984م، ومن جهة أخرى ازداد حجم الفئة الوسطى (15-64 سنة)، من حجم السكان من نحو 46.5 عام 1984م إلى أن بلغ عام 2006 نحو 63.6% ومن هنا يمكن القول بأن الإقليم قد دخل في مرحلة النافذة الديمغرافية والتي من أهم مؤشرات زيادة نسبة السكان في سن العمل (15-64 سنة) وانخفاض نسبة صغار السن وكبار السن.

الجدول (4) المتغيرات المؤثرة في عملية التحول الديمغرافي في إقليم البطنان خلال السنوات (1973-1984-1995-2006-2020)

| السنوات | معدل المواليد الخام | معدل الوفيات الخام | معدل الزيادة الطبيعية | معدل الخصوبة الكلية | معدل الإعالة الكلية | نسبة السكان في سن العمل |
|---------|---------------------|--------------------|-----------------------|---------------------|---------------------|-------------------------|
| 1973    | 50.5                | 12.4               | 38.1                  | 8.4                 | 98.3                | 50.4                    |
| 1984    | 33.9                | 9.6                | 24.3                  | 6.5                 | 114.8               | 46.5                    |
| 1995    | 32.1                | 7.8                | 24.3                  | 3.4                 | 79.2                | 55.8                    |
| 2006    | 28.5                | 6                  | 22.5                  | 3.4                 | 27.2                | 63.6                    |
| 2020    | 23.3                | 5.6                | 17.7                  | 3.2                 | 55.5                | 64.3                    |

المصدر: من حساب الباحث بالاعتماد:

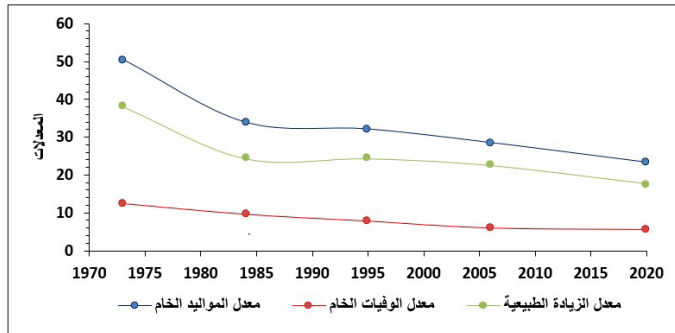
1- مصلحة الإحصاء والتعداد، بيانات النتائج النهائية للتعداد العام للسكان للسنوات (1973-1984-1995-2006).

2- بيانات منظومة الأسر الليبية، مصلحة الأحوال المدنية، إدارة المنطقة الشرقية، درنة، ليبيا، 2020م.

3- بيانات السجلات المدنية في إقليم البطنان، سجلات المواليد والوفيات للفترة (1973:2020م).

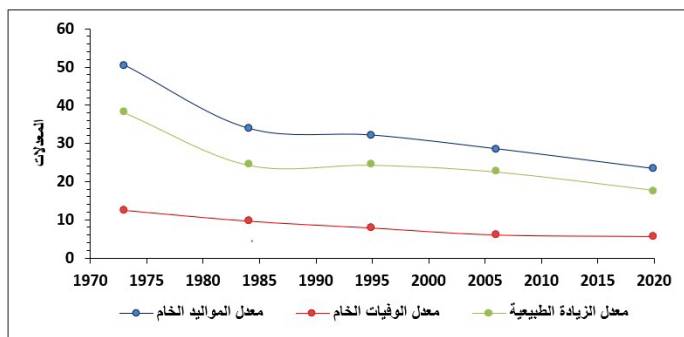
المرحلة الثالثة (2006-2020): تميّزت هذه المرحلة بانخفاض نسبي وتدرجي لمعدلات المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية مقارنة بالانخفاضات السريعة التي حدثت قبل هذه الفترة، و اتسمت كذلك بالنمو البطيء، حيث شهدت هذه المرحلة انخفاض طفيف في معدل المواليد مع انخفاض ملحوظ في معدل الوفيات ومعدل الزيادة الطبيعية، فقد انخفض معدل الزيادة الطبيعية من نحو 22.5% في عام 2006 إلى نحو 17.7% في 2020، وهذا ما انعكس على نسبة الإعالة الكلية في الإقليم، حيث ارتفعت إلى أن بلغت 55.5% في عام 2020، كما زادت نسبة السكان في سن العمل إلى إجمالي السكان من نحو 63.6% عام 2006 إلى نحو 64.3% في عام 2020م.

الشكل (5) معدلات المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية في الإقليم خلال الفترة (1973:2020م)



الجدول (4).

الشكل (6) الخصوبة الكلية ونسبة السكان في سن العمل والإعالة الكلية في إقليم البطان خلال الفترة (1973-2020م)



الجدول (4).

### المبحث الثالث: مؤشرات النافذة الديمغرافية:

تعرف النافذة الديمغرافية أو الهيبة الديمغرافية على أنها مجموعة من التغيرات الإيجابية التي تنتج التحولات الديمغرافية يصاحبها زيادة في النمو الاقتصادي، وتظهر هذه الظاهرة عندما تفوق الفئة العمرية النشطة (15-64 سنة)، على الفئة العمرية المعالة الأقل من 15 والأكثر من 65 سنة<sup>(7)</sup>، واعتمدت الدراسة على تطبيق عدد من المؤشرات والأساليب الإحصائية التي تسهم في إبراز مدى التغير في بنية التركيب العمري في منطقة الدراسة، والتي يمكن استعراضها على النحو التالي:

1- مؤشرات التغير في التركيب العمري في الفئات العمرية: بمقارنة التركيب العمري للسكان في منطقة الدراسة خلال الفترة (1973:2020)، وبالنظر إلى الجدول (5)، والشكل (7)، نجد أن هناك تغيرات مهمة قد طرأت على نسب السكان في الفئات العمرية العريضة وهي:

1-1- الفئة العمرية (0-14 سنة): بلغت نسبة السكان الذين أعمارهم أقل من 15 سنة نحو 46.8% عام 1973، وهي أقل من نسبة السكان في ليبيا لنفس الفئة والتي بلغت نحو 49.51.4% في نفس العام، لتزداد إلى نصف سكان الإقليم، حيث بلغت نحو 50.6% عام 1984، وهذه النسبة من هذه الفئة لم تختلف كثيراً عن نسبة السكان في ليبيا والبالغة نحو 50%، ثم تراجعت هذه النسبة عام 1995 لتصل إلى نحو 41.2% للإقليم، و39.1% لليبيا.

هذا واستمرت نسبة صغار السن في الانخفاض بشكل ملحوظ وتدرجي إلى أن وصلت خلال عامي 2006 و2020 إلى نحو 33.6%، و30.6% على التوالي في الإقليم، وإلى نحو 31.1%، و31.6% على التوالي في ليبيا، ويعود سبب الزيادة في هذه الفئة العمرية خلال الفترة إلى انخفاض معدلات الوفيات والخصوبة، ثم عادت هذه النسبة إلى الانخفاض ابتداءً من عام 1995 إلى عام 2020، ويُعزى ذلك إلى ارتفاع المستوى التعليمي للسكان، وارتفاع مستوى الخدمات الصحية.

(7) هالة محمد حافظ، «النافذة الديمغرافية في مصر الفرص والتحديات»، مجلة كلية الآداب بقم، دورية أكاديمية علمية محكمة، العدد 54، (الجزء الأول)، يناير، 2022، ص 753.

1-2- الفئة العمرية (15-64 سنة): تأثرت هذه الفئة العمرية بالزيادة في نسبة الفئة العمرية (0-14 سنة)، حيث انخفضت نسبتها من حوالي 46.8% عام 1973، إلى نحو 50.6% عام 1984، لتعود وترتفع بمقدار بلغ نحو 3.8% في عام 1995 عما كان في عام 1973، وهذا يعني انخفاض نسبة الفئة العمرية المنتجة (15-64 سنة)، إلى نسبة الفئة العمرية غير المنتجة (0-14 سنة)، وهذا ما أدى إلى ارتفاع معدل الإعالة الكلية الذي حافظ على ارتفاعه بالرغم من انخفاضه من حوالي 98.3 في عام 1973، و 144.8 عام 1984 معالاً لكل مائة من السكان في سن العمل، لتصل هذه النسبة انخفاضها إلى نحو 27.2 في عام 2006، و 55.2 في عام 2020، معالاً لكل مائة من السكان في سن، ومقابل ذلك ارتفعت نسبة السكان داخل القوى العاملة سواء داخل إقليم البطان أو جل ليبيا خلال السنوات: 1973 و 1984 و 1995 وبنسب مرتفعة تجاوزت نصف سكان الإقليم، حيث سجلت هذه النسب نحو 50.4%، و 46.5%، و 55.8% على التوالي للإقليم ونحو 44.3%، 46.5%، 57% لليبيا، ويرجع ذلك لتحسن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتي ساهمت في زيادة معدلات النمو السكاني في فترة الستينيات والسبعينيات، ولا حظنا كذلك زيادة ارتفاع هذه النسبة من السكان داخل قوة العمل بشكل لافت في عامي 2006 و 2020، في كلا من الإقليم وليبيا لتبلغ حجمها خلال هذين العامين أكثر من نصف سكان الإقليم وليبيا، حيث سجلت نسبتهما نحو 63.6%، و 64.3% على التوالي في إقليم البطان، ونحو 64.7%، 63.7% لليبيا، مقابل انخفاض الحجم النسبي للفئة العمرية (0-14 سنة)، خلال هذين العامين إلى نحو 33.6% عام 2006، و 30.3% من مجموع حجم سكان الإقليم عام 2020، وإلى 31.1%، 31.6% لليبيا لنفس الفترة، ويرجع ذلك إلى نفس الأسباب التي تم ذكرها آنفاً.

1-3- الفئة العمرية (64+ سنة): لم تشهد هذه الفئة تغيرات كبيرة، بل بقيت عند مستويات منخفضة ومتقاربة في جميع سنوات الدراسة، باستثناء عام 2020، الذي سجل ارتفاعاً في نسبة كبار السن قياساً ببقية السنوات، فبلغت نسبة كبار السن في السنوات: 1973 و 1984 و 1995 و 2006 نحو 2.8%، 2.8%، 3%، و 2.8% على التوالي، ويعزى انخفاض هذه النسبة إلى عدم توفر الرعاية الصحية الجيدة مع تدرج الأوضاع المعيشية سيما في فترة السبعينيات وما قبلها، فضلاً عن ارتفاع فئتي متوسطي السن (15-64 سنة)، وصغار السن (0-14 سنة)، بينما ارتفعت هذه النسبة لهذه الفئة في عام 2020 لتصل إلى نحو 5.4% في إقليم البطان و نحو 3.6% عام 1984 و 4.7% عام 2020 بليبيا، وتعد هذه الظاهرة من سمات العصر الحالي ليس في ليبيا فحسب بل كل دول العالم العربي ظهرت ما يعرف باسم (ظاهرة الشيخ) أي ارتفاع نسبة كبار السن داخل الكتلة السكانية، وراجع ذلك إلى اهتمام الدول بهذه الشريحة وتقديم الرعاية الصحية اللازمة لها. ويعود ذلك إلى تراجع معدلات الخصوبة في هذه الفترة كما ذكرنا ذلك سابقاً.

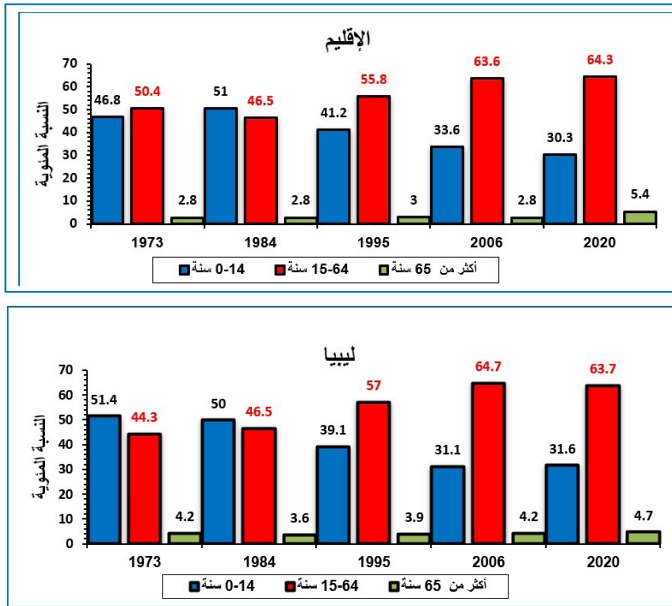


الجدول (5) التوزيع النسبي للفئات العمرية العريضة في الإقليم وليبيا خلال الفترة (1973:2020م)

| ليبيا     |             |           | إقليم البطنان |             |           | السنوات |
|-----------|-------------|-----------|---------------|-------------|-----------|---------|
| كبار السن | متوسطي السن | صغار السن | كبار السن     | متوسطي السن | صغار السن |         |
| 4.2       | 44.3        | 51.4      | 2.8           | 50.4        | 46.8      | 1973    |
| 3.6       | 46.5        | 50        | 2.8           | 46.5        | 51        | 1984    |
| 3.9       | 57          | 39.1      | 3             | 55.8        | 41.2      | 1995    |
| 4.2       | 64.7        | 31.1      | 2.8           | 63.6        | 33.6      | 2006    |
| 4.7       | 63.7        | 31.6      | 5.4           | 64.3        | 30.3      | 2020    |

المصدر: من حساب الباحث بالاعتماد على مصلحة الإحصاء والتعداد، بيانات النتائج النهائية للتعداد العام للسكان للسنوات (1973-1984-1995-2006) وبيانات منظومة الأسر الليبية، مصلحة الأحوال المدنية، مكتب التوثيق والمعلومات، إدارة المنطقة الشرقية، درنة، ليبيا، 2020م، (بيانات غير منشورة).

الشكل (8) التوزيع النسبي للفئات العمرية العريضة في الإقليم وليبيا خلال الفترة (1973:2020م)



الجدول (5).

2- مؤشر التغير في ملامح الهرم السكاني: الهرم السكاني هو شكل تحليلي بياني، يوضح حجم الأعداد المطلقة الفعلية والنسبية للذكور والإناث في كل فئة من فئات الأعمار ومن الشكل (9)، يتضح بأن هرم سكان منطقة الدراسة خلال عام 1973، يتميز بقاعدة عريضة وموسعة، وفي المقابل كانت نسبة فئة كبار السن منخفضة، ويمكن تفسير ذلك إلى الارتفاع الكبير في معدلات المواليد، وانخفاض معدلات الوفيات، فضلا عن تحسن الظروف الصحية، وبلغت نسبة

فئة صغار السن (0-14 سنة) نحو 46.8% من إجمالي سكان الإقليم، وكانت نسبة الذكور في هذه الفئة، أعلى بقليل من نسبة الإناث، حيث بلغت نحو 50.7%، و49.3% على التوالي، بينما وصلت نسبة فئة كبار السن (65 فأكثر) نحو 2.8%، وكانت نصيب نسبة الذكور في هذه الفئة أقل من نسبة الإناث، حيث بلغت نسبة الإناث نحو 53.6%، بينما بلغت نسبة الذكور نحو 46.4%، وتركزت النسبة الأعلى في فئة متوسطي السن (15-64 سنة) والتي بلغت نحو 50.4%، وتعد هذه النسبة مرتفعة لهذه الفئة وهذا يدل على أن مجتمع الدراسة خلال هذه الفترة مجتمعاً شاباً وفتياً.

وعام 1984 كانت قاعدة الهرم أيضاً تتسم بالاتساع أيضاً، ويتميز الهرم بارتفاع نسبة صغار السن (0-14 سنة)، حيث بلغت نسبتهم خلال هذه الفترة نحو 50.6%، وكانت نسبة الذكور للإناث متقاربة بفارق قليل لصالح الذكور، فبلغت نسبة الذكور نحو 50.9%، و49.1% للإناث، ويعزي سبب ارتفاع نسبة صغار السن خاصة في فئتي العمري (0-4) و (5-9) إلى ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية، وتحسن الأوضاع الصحية، وبالمقابل بلغت نسبة فئة كبار السن (65 فأكثر) نحو 2.8%، وتفاوتت فيها نسبة الذكور على نسبة الإناث بقارق بسيط، فبلغت النسبة على التوالي 51% من جملة فئة كبار السن، 49% من إجمالي فئة كبار السن، في حين بلغت نسبة متوسطي السن (15-64) نحو 46.5%.

ونلاحظ كذلك أن قاعدة الهرم عريضة حتى في عام 1995، والتي ولم تقتصر قاعدته على الفئة العمرية الأولى، بل كانت متمثلة في الفئات العمرية من (0-4) إلى الفئة العمرية (10-14) سنة، ثم أخذت هذه الفئات بالتناقص التدريجي، وسبب ذلك نرجعه إلى استمرار ارتفاع عدد المواليد ومعدلات الخصوبة، وتبين كذلك أن نسبة فئة صغار السن خلال هذه الفترة بلغت نحو 41.2%، بينما بلغت نسبة فئة كبار السن نحو 3%، في حين حظيت فئة متوسطي السن بالنصيب الأكبر فبلغت نحو 55.8%، وهذا الارتفاع في نسبة هذه الفئة يدل على أن مجتمع الدراسة مجتمع فتى.

هذا وانكشفت قاعدة الهرم في عام 2006، من الفئة العمرية الأولى (0-4) إلى الفئة العمرية (10-14) سنة، ثم بدأت في الارتفاع من الفئة العمرية ابتداء من الفئة (15-19) سنة، إلى الفئة العمرية (25-29) سنة، وهذا يعني بداية انفتاح النافذة الديمغرافية فعلياً، ثم بدأت النسب تنخفض، وبلغت نسبة فئة صغار السن من مجموع سكان الإقليم نحو 33.6%، بينما بلغت نسبة كبار السن نحو 2.8%، في حين بلغت فئة متوسطي السن نحو 63.6% من جملة سكان الإقليم.

ويتصف هرم عام 2020 بالنضوج، ويتمتع بنافذة الديمغرافية كبيرة مقارنة بالسنوات السابقة، فالهرم السكاني خلال هذه الفترة يمر فعلياً بمرحلة انفتاح النافذة بشكل واضح، حيث نلاحظ انكماش في بداية قاعدته في الفئة العمرية الأولى (0-4) سنة، ثم بدأ الارتفاع في نسب الفئات العمرية التالية لها، سيما في فئتي العمر (5-9) سنة و (10-14) سنة، ثم انخفض قليلاً في الفئة العمرية (15-19) سنة، و (20-24) سنة، ورجع مرة أخرى بالارتفاع بقوة في الفئة العمرية (25-29) سنة، وواصل الاستمرار في الارتفاع إلى الفئة العمرية (40-44) سنة، ثم أخذت هذه النسب في الانخفاض التدريجي باتجاه قمة الهرم، وبشكل عام بلغت نسبة صغار السن نحو 30.3%، وبلغت نسبة كبار السن نحو 5.4%، في حين بلغت نسبة متوسطي السن

حوالي 64.3%، وأشارت ارتفاع نسبة متوسطي السن في هذا الهرم، وانخفاض فئتي صغار وكبار السن، على أن هذا الهرم يتصف بأنه هرم ناضج، ويتميز بانفتاح نافذته الديمغرافية خلال هذه الفترة.

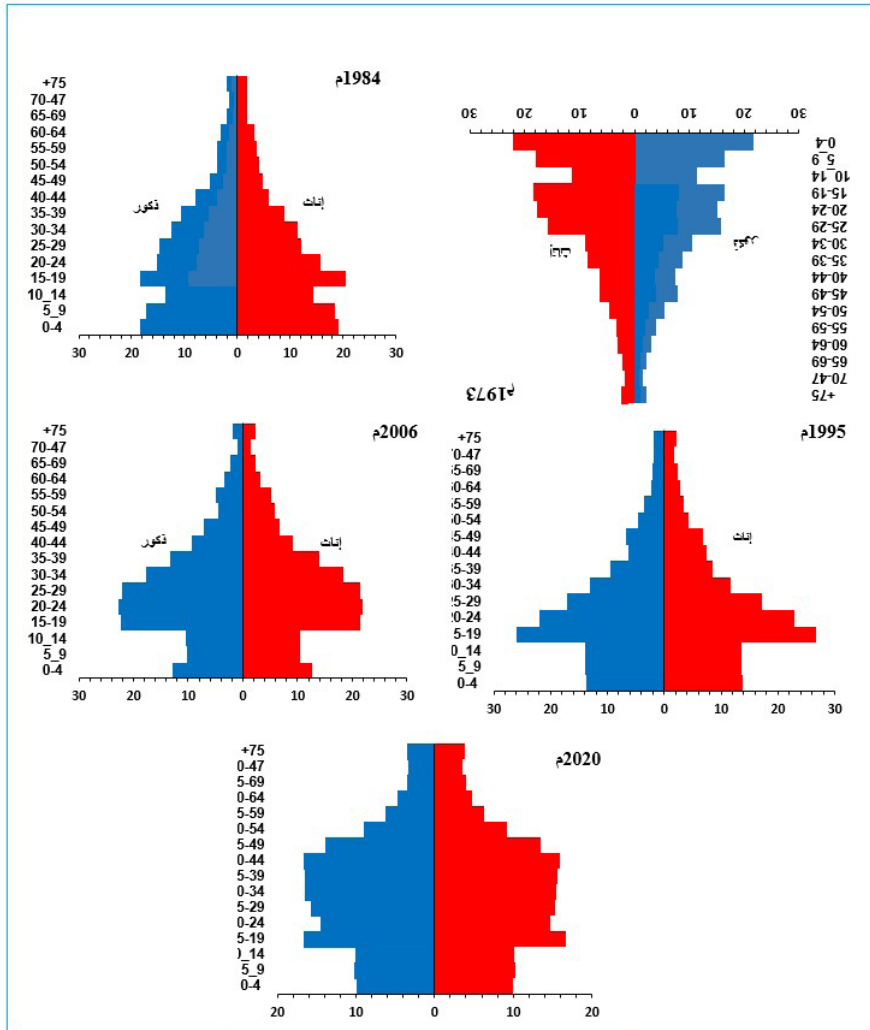
**3- مؤشر العمر الوسيط:** يُعدّ العمر الوسيط من أهم المؤشرات التي توضح التغيرات الديمغرافية، فهو يقسم السكان إلى مجموعتين متساويتين في العدد احدهما أصغر من العمر حجم العمر الوسيط والأخرى أكبر منه، ويستخدم لتصنيف السكان إلى مجتمعات فتيّة، أو شابة، أو معمرة، ويحسب وفق المعادلة الآتية<sup>(8)</sup>:

$$س = د + \left( \frac{\frac{ك}{ع-2}}{م} \right) \times أ$$

حيث: س= العمر الوسيط. ك= الحد الأدنى للفئة الوسطية. ع= مجموع التكرارات ويعادل مجموع السكان. م= تكرار الفئة الوسطية الأصلي. أ= طول الفئة.

ومدى العمر الوسيط يتراوح في العادة بين 14-38 سنة، وقد وجد العلماء السكان أن الشعوب التي يقل فيها العمر الوسيط عن عشرين عاماً هي شعوب فتيّة، والتي يزيد فيها العمر الوسيط عن 30 عاماً هي شعوب معمرة، والتي يتراوح العمر الوسيط فيها بين 20-29 عاماً، هي في مرحلة وسطى بين الشعوب الفتيّة والشعوب المعمرة، وكان للتغيرات التي طرأت على التركيب

(8) محمد محمود السرياني، (ذو الحجة 1989)، العمر الوسيط لسكان المملكة السعودية حسب تعداد 1394 هـ، المنظومة، ص30.



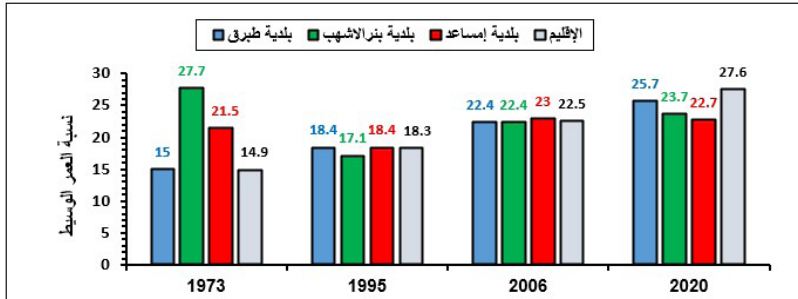
المصدر: بالاعتماد التعدادات السكانية للسنوات (1973-1984-1995-2006) وبيانات منظومة الأسر الليبية، المنطقة الشرقية، درنة، 2020، (بيانات غير منشورة). 2020م.

العمري والنوعي، التي ذكرناها آنفاً، تأثيراً واضحاً على العمر الوسيط في منطقة الدراسة بصفة عامة، وهذا ما تبين عند دراسة بيانات الشكل (10)، المعنيين بالعمر الوسيط في الإقليم والبلديات، حيث تراوح العمر الوسيط لإجمالي الإقليم خلال فترة الدراسة بين 14.9 عاماً، خلال عام 1973، ونحو 27.6 عاماً في سنة 2020، وإن هذا الإجمالي يخفي وراءه اختلافات على مستوى البلديات، ولوحظ بأن العمر الوسيط في بلدية طبرق تراوح بين 15 عاماً في سنة 1973، ونحو 25.7 عاماً في سنة 2020، بينما بلغ العمر الوسيط في بلديتي بئر الأشهب وإمسعاد على

التوالي نحو 27.7 و 21.5 عاماً عام 1973 وهذا الارتفاع في العمر الوسيط في هاتين البلديتين دون غيرهما خلال عام 1973 يمكن تفسيره إلى الهجرة الداخلية المتمثلة بمغادرة الفئة الشابة وبقاء كبار السن في مناطقهم.

وفي عام 1995 بلغ العمر الوسيط نحو 17.1 و 18.4 عاماً ببلديتي بئر الأشهب وإمساعد على التوالي، ارتفع بعامي 2006 و 2020 ليبلغ نحو 22.4 و 23.7 عاماً ببلدية بئر الأشهب ونحو 22.7 و 22.7 عاماً ببلدية إمساعد

شكل (10) العمر الوسيط في البلديات واقلية البطنان خلال السنوات: (1973-2020)



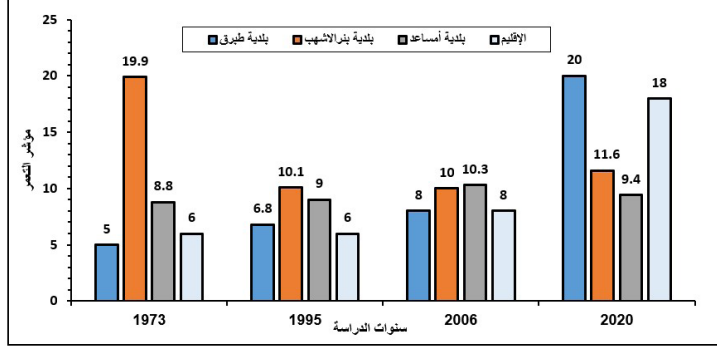
المصدر: الطالب بالاعتماد على نتائج للتعدادات للسنوات (1973-1995-2006) وبيانات منظومة الأسر الليبية، 2020م، (بيانات غير منشورة)

4- مؤشر التعمّر: مؤشر التعمّر يعتمد على حساب اعداد كبار السن إلى اعداد الأطفال، فإذا ما قلت نسبة التعمّر عن 15% فإن السكان يصفون بأنهم فتوة، وإذا ما بلغت النسبة 60% فأكثر فإن السكان يُعدّون هرميين، وتكون نسبة التعمّر متوسطة إذا تراوحت بين 15% و 19%.

ومؤشر التعمّر في منطقة الدراسة بصفة عامة وخلال فترة الدراسة تراوح ما بين 15% كان ذلك في عام 1973، وبين 20.8% في عام 2020، وهذا ما نراه واضحاً في الشكل (11)، وبناء على النسب الذي أوردها العيسوي فيمكننا القول بأن سكان منطقة الدراسة، بشكل ادق كان مؤشر التعمّر خلال الفترة من 1973 إلى 2006 نسبتهم أقل من 15%، وهذا يعني بأن سكان منطقة الدراسة خلال هذه الفترة يوصفون بأنهم فتوة، وهذا يدل أيضاً على بداية انفتاح النافذة الديمغرافية فعلياً خلال هذه الفترة، بينما تراوحت نسبة هذا المؤشر في الفترة من 2006 إلى 2020 ما بين 10.3% في بلدية إمساعد عام 2006، وبين 20.8% في منطقة طبرق عام 2020 وهذه النسب دلت على سكان الإقليم في المرحلة المتوسطة؛ أي بين كونهم مجتمع فتّي ومجتمع هرم، وهو مؤشر آخر على ان سكان الإقليم خلال هذه الفترة يمر فعلياً في قمة نافذته الديمغرافية ودخول سكانه إلى مرحلة الهيبة الديمغرافية، أو العائد الديمغرافي خلال هذه الفترة.

(9) فايز محمد العيسوي، أسس جغرافية السكان، مرجع سابق ص 340.

الشكل (11) مؤشر التعمير في البلديات وإقليم البطنان خلال السنوات: (1973-2020)

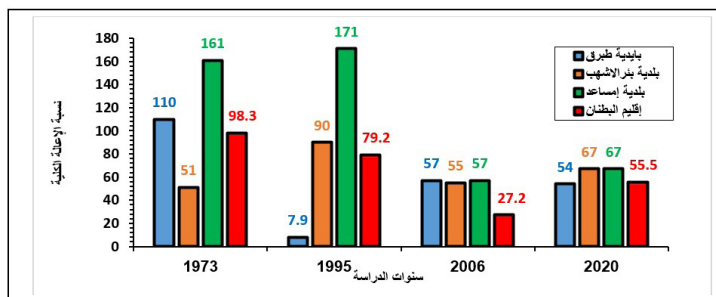


المصدر: من حساب الباحث بالاعتماد على مصلحة الإحصاء والتعداد، بيانات النتائج النهائية للتعداد العام للسكان للسنوات (1973-1995-2006) وبيانات منظومة الأسر الليبية، مصلحة الأحوال المدنية، مكتب التوثيق والمعلومات، إدارة المنطقة الشرقية، درنة، ليبيا، 2020م، (بيانات غير منشورة).

1-الإعالة الديمغرافية\*: يفترض خبراء الأمم المتحدة أن أصحاب الفئة العمرية (15-64) سنة، يمثلون السكان في سن العمل، بينما يمثل الأطفال (0-14) سنة وكبار السن (65 سنة فأكثر) الفئة المعالة<sup>(10)</sup>، ويمكننا أن نلاحظ ذلك جلياً عند تحليل معدلات الإعالة الكلية في إقليم البطنان، فمن خلال الشكل (12)، يتضح لنا بأن معدل الإعالة الكلية في الإقليم، والتي تمثل إجمالي إعالة صغار السن وإعالة الكبار، قد بدأت مرتفعة خلال بداية فترة الدراسة، حيث بلغت ذروتها عام 1973، فبلغ نسبة معدل الإعالة نحو 98.3 نسمة لكل مئة من السكان في سن العمل، ثم تراجعت هذا المعدل خلال عام 1995 ليصل إلى نحو 79.2 نسمة، أي بفارق يقدر بـ (19.1-) نسمة لكل مئة من السكان في سن العمل، ويرجع ذلك إلى ارتفاع معدلات الخصوبة والمواليد، وانخفاض معدلات الوفيات خلال هذه الفترة، وأستمر هذا الانخفاض بشكل واضح خلال عام 2006، إلى أن وصل نحو 27.2 %، أي لكل مئة نسمة يقابلهم حوالي 27.2 نسمة، وبترجع عن عام 1995 بنحو (50.2-) نسمة لكل مئة من السكان في سن العمل، أي إن نسبة التراجع وصلت إلى النصف، ثم ارتفعت نسبة الاعالة الكلية مرة أخرى خلال عام 2020، فبلغت نحو 55.5 نسمة، وبزيادة قدرت بنحو (28.3) عن الفترة السابقة، يعزي ذلك إلى الارتفاع فئة صغار السن خلال الفترات السابقة.

(10) يونس حمادي علي، مبادئ علم الديمغرافيا (دراسة السكان) ط2، (عمان، دار وائل للنشر، 2020)، ص284.

الشكل (12) الإعالة الديمغرافية في البلديات وإقليم البطنان خلال السنوات: (1973-2020)



المصدر: من حساب الباحث بالاعتماد على مصلحة الإحصاء والتعداد، بيانات النتائج النهائية للتعداد العام للسكان للسنوات (1973-1995-2006) وبيانات منظومة الأسر الليبية، مصلحة الأحوال المدنية، مكتب التوثيق والمعلومات، إدارة المنطقة الشرقية، درنة، ليبيا، 2020م، (بيانات غير منشورة).

السكان أقل من 15 سنة + السكان 65 سنة فأكثر

$$* \text{نسبة الإعالة الكلية} = 100 \times \frac{\text{السكان (15:64 سنة)}}{\text{السكان (15:64 سنة)}}$$

(السكان (15:64 سنة))

للمزيد أنظر: فتحي محمد أبو عيانة، مدخل إلى التحليل الإحصائي في الجغرافية البشرية، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1987)، ص، ص 243، 244.

### لنتائج والتوصيات:

#### أولاً النتائج:

1- أن عدد ونمو سكان الإقليم بصفة عامة في زيادة مستمرة، ويرجع مرد ذلك إلى تحسن المستوى المعيشي، والاقتصادي، والتعليمي، والصحي، والثقافي، الذي أصبح يتمتع به أغلب سكان ليبيا، خاصة بعد اكتشاف النفط، وانطلاق مجموعة من المشاريع التنموية في عدة قطاعات.

2- تباين عدد ونسبة الحضر إلى وريف في الإقليم، وأشارت نسبة الحضر والريف بالإقليم إلى الانخفاض، فبلغت نسبة الحضر إلى الريف من 63.3% عام 1973، إلى نحو 93.3% عام 2020، وفي المقابل بلغت نسبة الريف إلى الحضر نحو 36.7%، و6.7%، على التوالي.

3- انكماش في قاعدة هرم عام 2006م، ثم بدأت في الارتفاع من الفئة العمرية (15-19) سنة إلى الفئة العمرية (25-29) سنة، وهذا يعني بداية انفتاح النافذة الديمغرافية فعلياً، ودخول سكان إقليم البطنان إلى مرحلة الهبة الديمغرافية خلال هذه الفترة.

4- ارتفاع مؤشر العمر الوسيط في إجمالي البلديات والإقليم عام 2020، وبلغ مداه 25.7 عاماً في بلدية طبرق، و23.7 عاماً في بلدية بئر الأشهب، و22.7 عاماً في بلدية أمساعد، ونحو 27.6 عاماً في إجمالي الإقليم، وهذا يدل على أن نصف اعمار السكان أكبر من هذه القيمة، مما يعكس ان هناك زيادة واضحة في عدد من ينتمون إلى الفئة العمرية داخل سن العمل، وأن سكان منطقة الدراسة دخل ضمن الشعوب الفتية والشابة.

5- أتضح أن غالبية سكان الإقليم واقع في النسبة الأقل من 15% من مؤشر التعمّر، سيما في الفترة ما بين 1973 إلى 2006، مما دل على أن مجتمع الدراسة مجتمع فتّي خلال هذه الفترة، ثم بعد ذلك بدا هذا المؤشر بالارتفاع الطفيف، وذلك خلال الفترة من 2006 إلى 2020 بحسب مؤشر التعمّر بنسبة أقل 19% مما دل على أن سكان مجتمع الدراسة لا يزالون مجتمعا فتّي. 6- أن نسبة الإعالة الكلية قد تزايدت وكانت مرتفعة، خلال المدّة ما بين عام 1973 و1995، ثم أخذت في الانخفاض بشكل تدريجي حتى وصلت إلى أدنى مستوياتها خلال الفترة (2006-2020م)، وهذا الانخفاض في معدلات الإعالة الكلية في منطقة الدراسة يُعدّ مؤشراً إيجابياً لظهور العائد الديمغرافي في الإقليم، ويعد هذا نتاجاً طبيعياً لانفتاح النافذة الديمغرافية.

### ثانياً التوصيات:

- 1- انفتاح النافذة الديمغرافية، تُعدّ فرصة مؤقتة، يجب استغلالها والاستفادة من نتائجها والمتمثلة في-العائد الديمغرافي- في برامج التنمية.
- 2- العمل على أن تكون مخرجات التعليم منسجمة مع احتياجات سوق العمل، والتركيز على المعاهد المهنية ومراكز التدريب المهنيين، وتشجيع ودعم القطاع الخاص، ومنح قروض وفق برامج تنموية مدروسة لاستيعاب الأعداد الداخلة في سوق العمل كنتيجة طبيعية لانفتاح النافذة الديمغرافية.
- 3- إعتداد سياسة سكانية واضحة، لمواجهة هذه التغيرات الديمغرافية، التي أنتجت ما يعرف بالهبة الديمغرافية، وذلك من حيث استغلال هذه الفرصة في زيادة معدلات النمو الاقتصادي والتنمية من ناحية، ومواجهة التحدي الحقيقي لهذه الظاهرة المتمثلة في الباحثين عن العمل والبطالة.

### المراجع:

#### (أ). الكتب:

- 1- عيد، علياخفاف، جغرافية السكان أسس عامة، ط2 (عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2007م).
- 2- العيسوي، فايز محمد، أسس جغرافية السكان، (الإسكندرية: دار المعارف الجامعية، 2001م).
- 3- أبو عيانة، فتحي محمد، مدخل إلى التحليل الإحصائي في الجغرافية البشرية، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1987م).
- 4- علي، يونس حمادي، مبادئ علم الديمغرافيا (دراسة السكان) ط2، (عمان: دار وائل للنشر، 2020م).

#### (ب). المجلات العلمية:

- 5- حسين خديجة، «التغير في التركيبة العمرية وفرصة الاستفادة من العائد الديمغرافي»، مجلدة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 6، العدد (3)، ديسمبر، 2022م
- 6- رشود بن محمد الخريف، وفاتن هديان المطيري، «التغير في التركيب العمري وآثاره على العائد الديمغرافي وشيخوخة المجتمع السعودي»، مجلة الدارة، العدد الثالث، الرياض، 2019م.
- 7- محمود أحمد نورالدين، «التحوّل الديمغرافي في مصر في الفترة من 2020 إلى 2060»، مجلة التجارة والتمويل، العدد (4)، ديسمبر، كلية التجارة، جامعة طنطا، 2020.



- 8- محمد محمود السرياني، (ذو الحجة 1989)، «العمر الوسيط لسكان المملكة السعودية حسب تعداد 1394هـ»، مجلة المنظومة، 1989م.
- 9- هالة محمد حافظ، «النافذة الديمغرافية في مصر الفرص والتحديات»، مجلة كلية الآداب بقنا، دورية أكاديمية علمية محكمة، العدد 54، (الجزء الأول)، يناير، 2022م.
- (ج). المؤتمرات العلمية:
- 10- محمد الهمالى إبراهيم، العائد الديمغرافي الليبي بين الهدر والتسخير في التنمية وإعادة التوزيع الجغرافي للسكان، المؤتمر الجغرافي الخامس لقسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية، كلية الآداب، جامعة طرابلس، تحت شعار: التخطيط المكاني والتنمية في ليبيا، 2020م.
- (د). التقارير الرسمية:
- 11- مصلحة الإحصاء والتعداد، بيانات النتائج النهائية للتعداد العام للسكان 1973
- 12- مصلحة الإحصاء والتعداد، بيانات النتائج النهائية للتعداد العام للسكان 1984
- 13- مصلحة الإحصاء والتعداد، بيانات النتائج النهائية للتعداد العام للسكان 1995
- 14- مصلحة الإحصاء والتعداد، بيانات النتائج النهائية للتعداد العام للسكان 2006
- 15- منظومة الأسر الليبية، مصلحة الأحوال المدنية، مكتب التوثيق والمعلومات، إدارة المنطقة الشرقية، درنة، ليبيا، (بيانات غير منشورة) 2020.
- 16- بيانات السجل المدني المدينة طبرق، إقليم البطنان، سجلات الوفيات والمواليد للفترة (1973-2020م).
- 17- مصلحة المساحة، الأطلس الوطني. (طرابلس: مصلحة المساحة، 1978م).
- 18- صندوق الأمم المتحدة (2014م)، تقرير حالة السكان لعام 2014م، المهقون الشباب وتغير صورة المستقبل.